وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

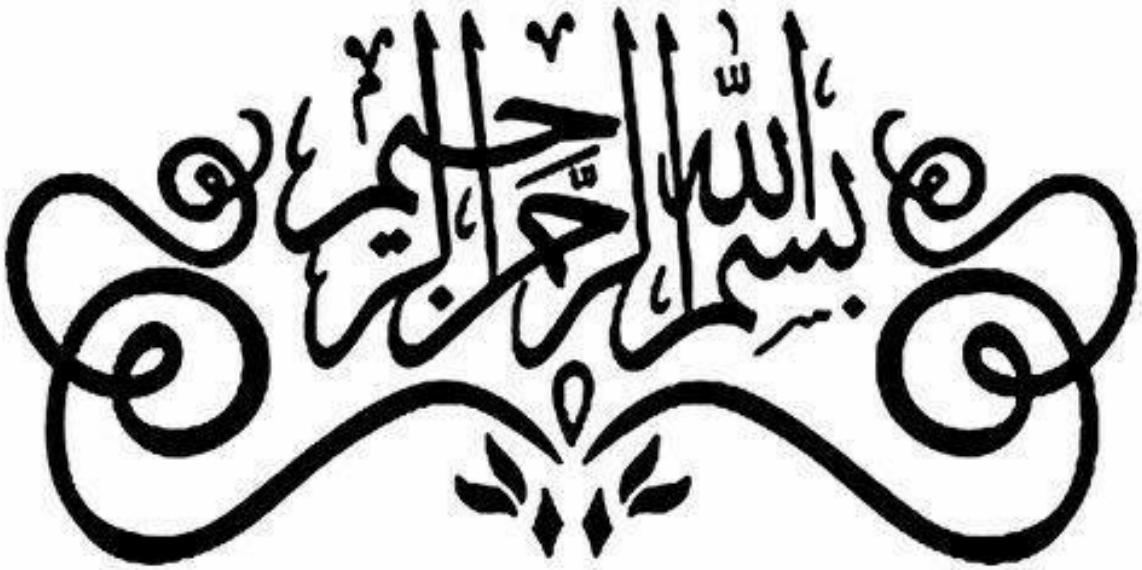
الأبعاد البلاغية لأسلوب الابتداء بالنكرة
نماذج من القرآن

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر
تخصص: لسانيات خطاب.

إعداد الطالبة:
– بوقرة صبرين

إشراف الأستاذ:
– سعدودي حسين.

2024/2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يقول عزّ وجلّ في حُكم تنزيله "**وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**".

أتقدم بشكري العميق ، وامتناني العظيم إلى أستاذي القدير "**سعدودي حسين**" الذي تبنى هذه الدراسة وقبل توليد الإشراف على هذا البحث ، وعلى كل ما أسدى إلى من توجيهات منهجية سديدة ونصائح علمية قيمة ، فله مني كل التقدير والاحترام على مساعداته الكبيرة

جزاه الله عنّا كل خير

إهداء

قال تعالى: وقل اعملوا فسيرى الله ورسوله والمؤمنون"

إلى أعز ما أملك، إلى فخري وسندي في هذه الحياة: **أبي العزيز** حفظه الله

إلى قدوتي وإلى من أعطت الحياة طعما: **أمي العزيزة** حفظك الله لنا.

إلى من أضاء طريقي وسندي في هذا البحث: **زوجي العزيز وليد** وفقك الله وحفظك من كل شر.

إلى من شاركني فرحتي طوال حياتي: **إخوتي وأخواتي، شركاء الطفولة**.

أهدي لكم فرحة تخرجي

إلى كل من كان لي عونا وسندا: **صديقاتي وأساتذتي** في كل أمور دراستي

شكرا وجزاكم الله عني خير جزاء

إلى أستاذي الكريم **سعدودي حسين**، الذي كان خير قدوة لي في طور انجاز هذا البحث

المتواضع

مقدمة

❖ **مقدمة:**

يتنوّع الإعجاز في القرآن الكريم، فهو ليس مجرد كتاب بل هو معجزة في بلاغته، وأحكامه، وشرائعه. يتميّز بإخباره عن أمم سابقة وأخبار أمم لاحقة، فهو مصدر للإعجاز البلاغي بسلامة تراكيبه، ورقي كلماته، ودقة معانيه، وجمالية تصويره للمواقف والمشاهد.

يُعتبر الخطاب القرآني النموذج الأعلى والأمثل لأي خطاب أو نص آخر، ومع تعدد مجالات البلاغة وتفاوت مستوياتها وأساليبها، فقد اخترنا في البداية التركيز على موضوع "الأبعاد البلاغية لأسلوب الابتداء بالنكرة في القرآن الكريم".

ومع تطوّر رحلة البحث وتجميع المادة، أدركنا أن هذا الموضوع واسع جدًا ومتعدد الجوانب في القرآن الكريم، ولا يمكن التعمق فيه ببحث واحد، ووجدنا أنّ لأسلوب الابتداء بالنكرة حضورًا وتردّدًا كبيرين في الخطاب اليومي والحوارات العامة والخاصة، سواء كانت عادية أم تعليمية، وهذا ما دعانا إلى اختيار العنوان "الأبعاد البلاغية لأسلوب الابتداء بالنكرة نماذج من القرآن الكريم".. حيث تعدّ أبعاد الأسلوب الابتدائي بالنكرة في القرآن من المواضيع المهمة التي تستحق الدراسة والتحليل ومنه نطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هي الأبعاد البلاغية لأسلوب الابتداء بالنكرة في القرآن الكريم وما تأثيرها على القراء والمستمعين؟

حيث تتفرع منها الأسئلة التالية:

←كيف يُستخدم الابتداء بالنكرة كأداة بلاغية في القرآن الكريم؟

←ما هي المسوغات البلاغية وراء استخدام الابتداء بالنكرة، وكيف تعزز فهمنا للنصوص القرآنية؟

←ما هي الأمثلة البارزة من القرآن الكريم التي توضح استخدامات فعّالة لأسلوب الابتداء بالنكرة، وما الدروس التي نستفيدها من هذه الأمثلة؟

تهدف مقدمة هذا العمل إلى إلقاء الضوء على الجوانب والأهمية البلاغية لهذا الأسلوب في القرآن، حيث قسمنا هذا البحث إلى فصلين "نظري وتطبيقي"، سيتم في الجزء النظري تناول مفاهيم النكرة والابتداء ومسوغاتها والأبعاد البلاغية للمسوغات، أما في الجزء التطبيقي سنتناول دراسة تطبيقية حول مختارات السور بتعريفاتها والأبعاد البلغية لكل مسوغ.

كما سيتم استعراض أمثلة من القرآن توضح استخدام هذا الأسلوب، وسيتم مناقشة أهمية هذا الأسلوب في الحفاظ على التوازن والتنوع اللغوي، وتعزيز الإيمان والتأثير الروحي، وتوجيه السامع للتفكير والتدبر.

وبنهاية هذا العمل سيتم إعطاء خاتمة تلخص النتائج الرئيسية وتقدم توصيات مستقبلية للبحث في هذا المجال.

وأما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهي موضوعية وذاتية فهي:

- **الأسباب الموضوعية:**

- القرآن يتميز ببلاغته وإعجازه اللغوي، ودراسة أسلوب الابتداء بالنكرة تساهم في فهم جوانب من هذا الإعجاز.
- الكشف عن الدلالات البلاغية العميقة التي يحملها أسلوب الابتداء بالنكرة في النص القرآني.
- دراسة الابتداء بالنكرة في سياقات قرآنية متنوعة يتيح فهم كيف تساهم هذه الأساليب في إيصال المعاني بطرق مختلفة.
- تحليل تأثير السياق على المعاني البلاغية المستمدة من الابتداء بالنكرة.
- المساهمة في تطوير الدراسات اللغوية والبلاغية من خلال تقديم بحث مفصل ودقيق حول موضوع مهم في علم البلاغة.
- توفير مرجع علمي يمكن للباحثين الآخرين الاستفادة منه في دراساتهم المستقبلية.
- هذا الموضوع يتناسب مع اهتمامات الباحثين في مجالات اللغة العربية والبلاغة والدراسات القرآنية، مما يجعله موضوعًا ذا قيمة أكاديمية.

- **الأسباب الذاتية:**

- اهتمامنا الشخصي بدراسة بلاغة القرآن وفهم الأساليب اللغوية المستخدمة فيه.
- حب الاستكشاف والتعمق في تحليل النصوص القرآنية لفهم الإعجاز البلاغي.
- رغبتي في التخصص في مجال الدراسات اللغوية والبلاغية، وهذا البحث يعزز من مهاراتي ومعرفتي في هذا المجال.
- السعي للحصول على مكانة أكاديمية مرموقة من خلال تقديم بحث مميز ومبتكر.
- تطوير المهارات في البحث والتحليل اللغوي والبلاغي من خلال دراسة موضوع متخصص ومعقد.
- مواجهة التحديات البحثية وإيجاد حلول مبتكرة وفهم عميق للموضوع المدروس.
- الرغبة في تقديم مساهمة تفيد المجتمع من خلال تسليط الضوء على الجوانب البلاغية للقرآن الكريم.
- المساهمة في نشر الوعي بأهمية البلاغة القرآنية وكيفية استخدامها في تفسير وفهم النصوص الدينية.

وأما عن الدراسات السابقة فهي:

- **ياسر الحروب:**

دراسة: "دراسة جديدة في قضية الابتداء بالنكرة"

تناقش هذه الدراسة قضية الابتداء بالنكرة في النصوص البلاغية بشكل عام، وتقدم تحليلاً عميقاً لاستخدام النكرة في القرآن الكريم، مع التركيز على الدلالات البلاغية والنحوية.

- **محمد عبد الخالق عضيمة:**

كتاب: "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"

يتناول مختلف الأساليب البلاغية في القرآن، بما في ذلك أسلوب الابتداء بالنكرة، مع تحليل للأمثلة من النصوص القرآنية.

- **عبد القادر حسين:**

بحث: "أسلوب الابتداء في القرآن الكريم"

يركز هذا البحث على تحليل أساليب الابتداء في القرآن الكريم، مع التركيز على الابتداء بالنكرة وتوضيح دلالاتها البلاغية.

فاضل السامرائي:

كتاب: "بلاغة الكلمة في التعبير القرآني"

يناقش الجوانب البلاغية المختلفة في القرآن الكريم، ويشمل تحليلاً لأسلوب الابتداء بالنكرة وكيفية تأثيره على المعاني.

مصطفى مسلم:

كتاب: "مباحث في التفسير الموضوعي"

يتناول الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، بما في ذلك أسلوب الابتداء بالنكرة، مع تفسير موضوعي للنصوص القرآنية.

- **محمد أبو موسى:**

كتاب: "بلاغة القرآن الكريم"

يتناول بلاغة القرآن بشكل شامل، مع تحليل للعديد من الأساليب البلاغية بما في ذلك الابتداء بالنكرة، موضحًا كيف يسهم هذا الأسلوب في إعجاز القرآن.

- **أحمد مختار عمر:**

بحث: "الأسلوب القرآني وأثره في البلاغة العربية"

يركز على تأثير الأسلوب القرآني في تطوير البلاغة العربية، ويتضمن دراسة لأسلوب الابتداء بالنكرة ودلالاته البلاغية.

- **محمد رجب البيومي:**

كتاب: "التقديم والتأخير في القرآن الكريم: دراسة بلاغية"

يتناول أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم وكيفية تحقيقه للأهداف البلاغية، بما في ذلك استخدام النكرة في بداية الجملة.

هذا وقد اعترضت مسار هذا البحث صعاب ومعيقات:

- ندرة المصادر المتخصصة.
- تحليل النصوص يتطلب دقة عالية وفهمًا عميقًا للغة العربية والبلاغة القرآنية.
- استخراج وتفسير الدلالات البلاغية من النصوص القرآنية يمكن أن يكون معقدًا.
- وجود تباين في الآراء التفسيرية بين المفسرين والعلماء حول بعض النصوص القرآنية.
- ضرورة مراجعة العديد من التفاسير والكتب البلاغية للوصول إلى فهم شامل ودقيق.
- توثيق المعلومات والمراجع بشكل دقيق قد يكون تحديًا.
- ضيق الوقت المتاح لإكمال البحث يمكن أن يكون تحديًا.
- قد تواجه صعوبة في الوصول إلى بعض المصادر المهمة التي قد تكون غير متوفرة في المكتبات المحلية أو تتطلب اشتراكات خاصة في قواعد البيانات الأكاديمية.

أهم المراجع:

- ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك، الجزائر، 1430 هـ، 2009 م .
- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة اللغوية ، المكتبة التوفيقية ، أمام الباب الأخضر سيدنا الحسين ،د ت.
- البقلاني أبي بكر محمد ابن الطيب ، تحقيق السيد أحمد صقر ، إعجاز القرآن ، دط ، دار المعارف بمصر . القاهرة ، دت.
- لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1429 – 2008.
- محمد الزفزاف ، التعريف بالقرآن والحديث ،ط1 ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان.

- الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، القاهرة:المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ج 1، 1416.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.
- محمد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النهضة، (الطبعة 1)، ج 3، القاهرة:، مصر، 1997.
- ابن عثيمين ، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، (الطبعة 1)،ج 1، الرياض، 1430.

الفصل الأول

I. المبحث الأول: تحديد المفاهيم، النكرة والابتداء.

تختص لغتنا العربية بأساليب متعددة لكل منها طريقته وأغراضه منها أسلوب الابتداء بالنكرة.

في هذا المبحث قسمنا العمل على أربع مطالب:

1-المطلب الاول بعنوان مفهوم النكرة.

2-المطلب الثاني: مفهوم المبتدأ والابتداء.

3-المطلب الثالث: مسوغات الابتداء بالنكرة.

4-أما الرابع: الابعاد البلاغية للمسوغات.

1-المطلب الأول: مفهوم النكرة.

أولاً: تعريف النكرة.

أ. لغةً:

ذكر علماء اللغة في معنى النكرة وأصل اشتقاقها أقوالاً:

قال الأزهري[1]: نكر، قال الليث: النكر الدهاء، والنكر: نعت للأمر الشديد والرجل الداهي تقول فعله من نكر ونكارته والنكر إنكارك للشيء، وهو نقيض المعرفة، ويقال أنكرت الشيء وأنا انكره انكاراً ونكرته مثله وقال تعالى: "**فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ [هود: ٧٠]**" وقال الليث لا يستعمل نكر في غابر ولا أمر ولا نهي، والاستنكار استفهامك أمر تنكره، و امرأة نكراء ورجل منكر: داه، ويقال فلان ذو نكراء إذا كان داهياً عاقلاً، والتنكر من حالة تسرك إلى حالة تكرهها والنكير اسم للإنكار.

والنكرة اسم لما خرج من الحولاء وهو الخراج من قيح ودم كالصديد، والمناكرة المحاربة، يقال فلان يناكر فلاناً أي يؤذيهم مناكرة أي معاداة وقتال[2]، وذكر هذه المعاني من علماء اللغة الجوهري[3]، وابن فارس[4]، وابن منظور[5]، والزبيدي[6] وغيرهم، وبهذا يظهر أن مادة نكر واشتقاقاتها تأتي بمعنى الدهاء ونعت للأمر الشديد والرجل الداهي ونقيض المعرفة والتغيير من حال إلى حال وغيرها.

---

[1] هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري اللغوي الأديب الشافعي، درس على يد العديد من علماء عصره منهم نفطويه، من كتبه تهذيب اللغة ومعرفة الطبع وغيرها، ينظر : الحموي، معجم الأدباء، ج 5 ص 2322.

[2] الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001 م ، تحقيق محمد عوض مرعب، ج 10، ص 109 – 110.

[3] هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ابن اخت أبي اسحاق الفارابي، كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة، وهو إمام في اللغو والأدب، من مؤلفاته المقدمة في النحو والصحاح، ينظر: معجم الأدباء الحمري، ج 2، ص 656.

[4] هو أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، اللغوي كان إماما في علوم شتى وخصوصا اللغة، فإنه أتقنها، من مؤلفاته الصاحبي، ومجمل اللغة، توفي 395 هـ، ينظر: بغية الوعاء السيوطي، ج 2، ص 381.

[5] محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري، كان عالما في النحو واللغة والتاريخ، من مؤلفاته لسان العرب، ينظر، بغية الوعاة السيوطي، ج1 ، ص 248.

[6] هو أبو الفيض محمد بن محمد أبو عبد الرزاق، كان عالما في الحديث واللغة والرجال والأنساب، من مؤلفاته مختصر العين وتاج العروس، توفي 1205 هـ، ينظر الأعلام الزركلي، ج 7، ص 70-71.

ب. اصطلاحاً:

فلقد تعددت تعاريف النحاة. وتنوعت لكنها متقاربة[1]. أشملها أن النكرة هي الاسم الواقع من كل شيء على الاسم الواقع من كل شيء على أمته لا يختص واحد من الجنس دون سائره وذلك نحو رجل وفرس وحائط وأرض[2]، فكلمة رجل مثلاً تحته يندرج أفراد كثيرون لا يختص به أحد دون آخر.

نـــكرةٌ قَابِلُ أَنْ مُؤَكِّرَا أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا

وأيضا النكرة هي: التي تقبل (أل) ويؤثر فيها التعريف، أو تقع موقع ما يقبل (أل) فمثال ما يقبل (أل): رجل، وفرس؛ تقول: الرجلُ، والفرسُ.

أما دخول (أل) على الْعَلَم، نحو : العباس. فعباس ليس بنكرة، بل هو معرفة قبل دخول (أل) عليه. ومثال ما يقع موقع ما يقبل (أل) : ذو (بمعنى صاحب) نحو: جاءني ذو مال. فذو: نكرة لا تقبل (أل) ولكنها واقعة موقع صاحب، وصاحب يقبل (أل) تقول: الصاحب، ونحو: صه بمعنى سكوتا. فصه: نكرة لا تقبل (أل) ولكنها وقعت موقع (سكوتاً) والسكوت يقبل (أل) .

وللنكرة تعريف آخر، هو: عِبَارَةٌ عَمَّا شَاعَ في جنسِ ما، ولا تَدُلُّ عَلَى مُعَيَّنٍ بِذَاتِهِ.

وبهذا التعريف يدخل التعريف السابق تحت مسمى (أنواع النكرة) فالنكرة نوعان : نوع يقبل (أل) ، ونوع لا يقبل (أل) ولكنه يقع موقع ما يقبلها.

واعترض بعض النحاة على تعريف النكرة بأنها هي التي تقبل (أل) ويؤثر فيها التعريف، أو تقع موقع ما يقبل (أل)، ووجه الاعتراض على هذا التعريف بأنهم قالوا : إننا وجدنا أسماء نكرات لا تقبل (أل)، ولا تقع موقع ما يقبلها، كالحال في نحو: جاء زيد راكباً،

[1] ينظر: محمد بن يزيد الأسدي المقتضب المعروف ب المبرد، نشر عالم الكتب بيروت، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ج 4، ص 276.

[2] ينظر: اللمع في العربية أبو الفتح الموصلي، نشر دار الكتب الثقافية، الكويت ص 98، شرح قطر الندى وبل الصدى جما الدين ابن هشام نشر القاهرة، ط 11 1383 هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ص 93.

والتمييز في نحو: اشتريت رطلاً عسلاً، واسم لا النافية للجنس في نحو: لا رجل عندنا، ومحرور رُبَّ في نحو: رُب رجل كريم لقيته.

والجواب على ذلك: أن هذه كلها تقبل (أل) من حيث ذاتها، لا من حيث كونها حالاً، أو تمييزاً، أو اسم لا، أو مجرور رُبَّ، فكل ما سبق تقبل أل بذاتها، نحو: الراكب، والعسل، والرجل.

واعترض بعض النحاة أيضا على قبول النكرة (أل) بأنه ليس خاصا بالنكرة؛ لأن بعض المعارف يقبل (أل) نحو: يهود، ومحوس ؛ فإنك تقول : اليهود، والمجوس. وبعض المعارف يقع موقع ما يقبل (أل) مثل : ضمير الغائب العائد إلى نكرة ، تقول : لقيت رجلاً فأكرمته، فالهاء في (أكرمته) واقع موقع (رجل) المذكور سابقاً، وهذا الضمير لا يقبل (أل).

والجواب على ذلك: أن يهو ، ومحوس اللذين يقبلان (أل) هما جمع : يهودي ، ومجوسي فهما نكرتان ، فإن كانا علمين على الجماعتين المعروفتين لم يصح دخول (أل) عليهما؛ لأن المعرفة لا تدخل على المعرفة.

وأما ضمير الغائب العائد إلى نكرة فهو عند الكوفيين نكرة ، ولا إشكال عندهم في صدق هذا التعريف عليه ، والبصريون يجعلون الضمير واقعا موقع (الرجل) بالتعريف لا موقع (رجل) بالتنكير؛ كأنك تقول: لقيت رجلاً فأكرمت الرجل. فالضمير واقـع موقع ما لا يقبل (أل) فلا يصدق التعريف عليه.[1]

ثانياَ: أقسام النكرة:

مدلول الاسم النكرة لا يدخل تحت أي قسم من أقسام المعرفة المحصورة في كتب العربية؛ لأن من شأن المعرفة أن تُعيّن المقصود منها، فتحدّده من بين بقية أفراد جنسه، ومن غيرهم، وعلى هذا فالاسم النكرة لا يُعيّن فردا، ولا يحدّد شخصا، وإنما يتناول جنسًا، يدخل فيه أفراد

[1] حسن بن غرم العكبي، لعمري، النكرة حقيقتها وأصنافها واختلاف أحكامها اللغوية، مجلة علوم اللغات وآدابها، العدد 24، 2013، ص 243.

متعددون، ليس واحد منها بأولى بذلك الاسم من غيره من أولئك الأفراد الذين يتناولهم اللفظ.[1]

غير أن النكرة في تناولها للأفراد المتعددة الداخلة تحت لفظها ليست على حدٍ سواء، ولا دلالتها على اتساع دائرة تلك الأفراد وضيقها أو انطلاق ذلك اللفظ على مجموعهم، أو أي منهم شيئًا واحدا ولا أحكامها –سواء أكانت أحكامًا شرعية أم لغوية متحدةً، وإنما يختلف الأمر تبعا لاختلاف نوع النكرة من حيث دلالتها في نفسها، أو فيما تعلّق بها، أو في سياقها الذي وردت فيه.

ومن هذه الجهة – وهي دلالة النكرة على أفرادها على اختلاف أحوالها يمكن تقسيم النكرة ثلاثة أقسام : النكرة المطلقة والنكرة العامة، والنكرة الخاصة وفيما يلي عرض وتأصيل لهذه الأنواع الثلاثة، سواء من جهة النظر العقلية الأصولية، أو من جهة النظر اللغوية النحوية.[2]

أ. النكرة المطلقة:

يُسمّيه الأصوليون (مطلقا) يسميه النحاة (نكرة) دون وصف زائد غالبًا، وليس تفريق الأصوليين بين المطلق والنكرة؛ يكون المطلق هو اللفظ الدال على الماهية من حيث هي دون قيد، وكون النكرة هي اللفظ الدال على الماهية مع قيد الوحدة الشائعة بمشكل على هذا المعنى؛ فإن النحاة لا يفرقون بينهما، بل يعدون المطلق والنكرة شيئًا واحدا، ووافقهم على ذلك بعض الأصوليين، ثم إن تفريق من فرق من الأصوليين تفريق اعتباري، نظري لا ثمرة له فيما يعني الأثر الكلامي، وقواعد اللغة؛ لأن الحقائق الذهنية المطلقة قد توجد في الخارج في ضمن أفرادها، فالأفراد إذا تدخل في المطلق؛ لضرورة عدم وجوده في الخارج إلا في ضمنها.[3]ومن هنا فإن النحاة إذا عبّروا بالنكرة دون وصفها بشيء فهم يعنون بذلك ما تقرر من كون اللفظ دالا على واحد غير معين، فيكون شائعا في جنسه، ويكون أي فرد من أفراد

[1] المرجع السابق، ص 244.

[2] المرجع السابقَ، ص 245.

[3] نفس المرجعَ، نفس الصفحة.

جنس ما مقصودًا من ذلك اللفظ، وداخلا فيه، دون تعيين لفرد من الجنس، ودون تعميم لمجموع الجنس، ودون تخصيص فئة من أفراد الجنس دون سائر فئاته، وهذا هو حقيقة النكرة المطلقة، التي تفيد توجه اللفظ إلى مفرد واحد شائع غير متعيّن بحيث يكون أي فرد من أفراد الجنس الذي تدل عليه تلك النكرة قابلا لذلك اللفظ.[1]

وإنما أطلقوا القول بكون هذا النوع هو النكرة لقصدهم إلى النكرة المحضة الخالصة من شائبة التعريف بخلاف العام والخاص، فهما من قبيل النكرة غير المحضة التي تقترب من المعرفة، على ما سيأتي بيانه، وإلا فإن النكرة بمعناها العامّ المقابل للمعرفة يتناول الأقسام الثلاثة المذكورة؛ لخروجها جميعًا عن أقسام المعرفة، فعلى هذا تكون النكرة أعم من المطلق، ويساويها ما لم تُقيَّد، أو يدخل عليها ما يفيد عمومها.[2]

يقول القرافي في تأكيد كون ما يسميه الأصوليون مطلقًا هو النكرة عينها في سياق الإثبات عند النحاة، التي يكون المعنى معها لا عموم فيه ولا خصوص، وإنما يتناول واحدًا غير متعين وكل شيءٍ يقول النحاة: إنه نكرة، يقول الأصوليون: إنه مطلق، وإن الأمر يتأدَّى بفرد منه، فكل نكرة في سياق الإثبات مطلق عن الأصوليين، فما أعلم موضعًا ولا لفظا من ألفاظ النكرات يختلف فيها النحاة والأصوليون، بل أسماء الأجناس كلها في سياق الثبوت هي نكرات عند النحاة، ومطلقات عند الأصوليين.[3]

ومن هنا فإن النكرة المطلقة – المتجهة دلالتها إلى فرد واحد غير متعيّن تُعرف بكونها واقعة في سياق الإثبات، فإذا قيل: (أكرم رجلًا)، أو (أعتق رقبة) كان الكلام مثبتًا، وكانت النكرة حينئذٍ ،مطلقة صالحة لأي رجل أو أية رقبة، بدليل الخروج من عهدة الأمر بالإكرام أو العتق بحصول ذلك لواحد من هذا الجنس.[4]

---

[1] د. حسن بن غرم بن محمد الكعبي العمري، المرجع السابق، ص 246.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4] نفس المرجع، ص 247

وكذلك فإن دلالة النكرة على مطلق الذات يتحصل عليه من لفظها المفرد دون أن يزاد عليه لفظ آخر، فإنّ ضابط الإطلاق أنك تقتصر على مسمّى اللفظة المفردة، نحو (رقبة، أو إنسان أو حيوان)، ونحو ذلك من الألفاظ المفردة، فهذه كلها مطلقات ومتى زدت على مدلول اللفظة مدلولا آخر بلفظ أو بغير لفظ صار مقيدًا، كقولك: (رقبة مؤمنة، أو إنسان صالح، أو حيوان ناطق).

وبما أن الكلام في الفصل السابق كان منصبا في جملته على هذا القسم من النكرات، باعتباره المعنى الأولي للنكرة، فإن ما ورد فيه من الكشف عنها، وبيان حقيقتها كافٍ، وليس ثمة حاجة إلى تكرار ما تقرّر.

وإنما كان الكلام على حقيقة النكرة متَّجِهًا للمطلقة خاصة؛ لأنها الأصل في الأولى في التصور، وهي المجردة عن المؤثرات، الخالية من الأوصاف الزائدة على الذات، وهي المحضة لتوغلها في الإبهام، وبعدها عن التعريف، الأسماء، وهي وسلامتها من رائحته.[1]

- **النكرة العامة:**

وقع في كلام بعض الأصوليين تسمية المطلق بالعام، والتعبير بالعموم عما هو من معاني المطلق، وهذا يتطلب تحريرًا لئلا تلتبس المصطلحات بعضها ببعض، وبيان ذلك أنهم يعدون العموم نوعين: عموما بدليا، وعموما شموليا.[2]

فيقصد بالعموم البدلي أن النكرة «تصدق على كل واحد بدلًا عن الآخر»، فيكون مرادا منها النكرة المطلقة، أي حين تقع في سياق الإثبات، من جهة صلاحية اللفظ لكل فرد من أفراد الجنس على البدل، وليس مقتضاه تناول الجميع في آن واحد يقول العلائي: «العموم على قسمين: عموم الشمول، وعموم الصلاحِيّة، وإن كان في الأول أقوى منه في الثاني، وعموم الصلاحية هو المطلق، وتسميته عاما بسبب أن موارده غير منحصرة، لا أنه في

[1] د. حسن بن غرم بن محمد الكعبي العمريَ، المرجع السابق، ص 247.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

نفسه عام... ويقال له عموم البدل أيضًا... بخلاف عموم الشمول، فإنه يلزمه تتبع الأفراد الداخلة تحت هذا اللفظ...».[1]

فعموم الشمول إذًا –وهو المقصود –الآن– يراد به (اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له من غير حصر)، بحيث يتناول جميع الأفراد، فلا يخرج شيء منها عنه، ولذلك ألفاظ متعددة، غير أن الذي يعنينا هنا «من صيغ العموم النكرة في سياق النفي، وقد اتفق جميع القائلين بأن للعموم صيغة تخصه على أن ذلك في الجملة من صيغه، بل هي أقوى الصيغ دلالة.

وليست دلالة النكرة على العموم بذاتها، وإنما بتأثير من غيرها، وهو وقوعها في سياق النفي، وما لم تكن النكرة في سياق يقتضي أن تعم فإنها لا تعم؛ لأن المعنى الأصلي لها والأَوَّلي المتحصل عليه منها دون تأثير من غيرها هو الإطلاق الذي سبق بيانه، يقول القراني: «فإنه لولا النفي لم يبق إلا مطلق النكرة، وهي لا تفيد العموم بنفسها».[2]

ويجدر القول بأنه ليس كل نكرة وقعت في سياق النفي تفيد العموم، وإنما تفيده في هذا السياق إذا كان مقصودًا منها العموم، وكانت النكرة صالحة للدلالة عليه، وضابط صلاحيتها لذلك أنه يمكن زيادة (من) قبلها، ويمكن استبدال لفظ من ألفاظ النكرات العامة بها، ويُعنى بألفاظ النكرات العامة الألفاظ التي لا تستعمل إلا في النفي، فتكون دلالتها مقصورة على العموم، كلفظ (أحد) إذا أريد به عموم الجنس لا أن يكون دالا على معنى كلمة (واحد)، ومثله عريب وديار) وغيرها من الألفاظ الناصة على العموم.[3]

- **النكرة الخاصة:**

التخصيص عند الأصوليين أعم منه عند النحاة، وهو أعم من المقصود في هذا البحث؛ لأن الأصوليين يعبرون بالتخصيص عن «إخراج بعض المسميات من اللفظ... وإفراد بعض

[1] د. حسن بن غرم بن محمد الكعبي العمريَ، المرجع السابق، ص 248.

[2] نفس المرجع، ========== ص 248.

[3] نفس المرجع، ص 249.

ما يصلح له اللفظ عن بعض»، بأي مخصص من المخصصات اللفظية وغيرها، وليس كلامهم فيه مقتصرا على تخصيص النكرة، بل الخصوص عندهم مقابل للعموم على اختلاف صيغه وألفاظه.[1]

وإنما المقصود بالتخصيص فيما يراد الكلام عليه هنا تخصيص النكرة خاصة بلفظ آخر زائد على ذاتها، فإذا انضم إلى لفظ النكرة المطلقة لفظ آخر قلل شياعها وضيّق دلالتها فتناولت بعض أفراد ما كانت تدل عليه استحالت نكرة خاصة؛ لخروج بعض الأفراد التي كانت من مدلول ذلك اللفظ عنه بما دخل عليه. إن التعريف داخل في التخصيص بمعناه العام لما يحققه من تعيين لأحد أفراد الجنس، ورفع الشياع من دلالة اللفظ، بل هو بذلك أدخل في معنى التخصيص، إلا أن النحاة اصطلحوا على جعل التخصيص قسيما للتعريف، ومن هنا كان معنى التخصيص في اصطلاحهم تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات، وذلك أنّ (رجل) في قولك : (جاءني رجل صالح كان بوضع الواضع محتملا لكل فرد من أفراد هذا النوع فلما قلت: (صالح) قللت الاشتراك والاحتمال».[2]

ويتحقق تخصيص النكرة وتضييق شياعها وتقليل الاشتراك فيها وخروجها من حالها الأولى –وهي حال النكرة المطلقة إلى حال أخرى تتناول فيه بعض أفراد الجنس دون بعض بأكثر من طريق، أهمها ما يأتي:

- التخصيص بالوصف.
- التخصيص بالإضافة أو العمل.

[1] د. حسن بن غرم بن محمد الكعبي العمريَ، المرجع السابقق، العدد َ24، َ2019، ص 254.

[2] نفس المرجع، ص 255.

2-المطلب الثاني: مفهوم الابتداء.

أولا: تعريف المبتدأ :

يقول "سيبويه": «المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأوّل والمبني عليه ما بعده، فهو مسند ومسند إليه».[1]

وعرفه ابن جنّي بقوله: «اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته، وعَرَّيْتَهُ من العوامل اللفظية، وعرضته لها، وجعلته أو لا لثان يكون الثاني خبراً عن الأول ومسنداً إليه، وهو مرفوع بالابتداء، تقول: زيد قائم، ومحمد منطلق. فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء، وما بعدهما خبر عنهما».[2]

وبذلك ذهب "سيبويه" وجمهور البصريين إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، وهذا ما أكده "ابن مالك" بقوله:

وَرَفْعُوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع خبر بالمبتدا[3]

فالعامل في المبتدأ معنوي، وهو كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية غير الزائدة أو تشبه الزائدة، وعليه فإن:

المبتدأ: هو اسم مرفوع بالابتداء لا يسبقه فعل لا حرف.

ثانيا: تعريف الابتداء لغة واصطلاحا:

أ. الابتداء لغة:

ذكرت مصادر اللغة أن الجذر (بدأ) يعني لغة ما يأتي:

---

[1] ينظر، سيبويه، الكتاب، 23/1.

[2] أبو الفتح عثمان بن الجنّي، اللمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مغلى، دار مجدلاوي للنشر، عمان، د.ط، 1988، ص 29.

[3] ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك، الجزائر، 1430 هـ، 2009 م ، ص 23.

قال صاحب الصحاح: "بدأت بالشيء بدءًا: ابتدأت به، بدأت الشيء: فعلته ابتداءً، وبدأ الله الخلق وأبدأهم بمعنى".

(بدأ) الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، وفي أسماء الله تعالى: المبدئ والبادئ. قال الله عز وجل: "إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ"، وقال الله تعالى: "كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ".

قال صاحب اللسان: "بَدَأَ: في أسماء الله عز وجل (المبدئ: هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداءً من غير سابق مثال، والبدء: فعل الشيء أولاً)". مثل ذلك صاحب التاج إذ قال: "بَدَأَ به: كَمَنَعَ، يبدأ بَدْءًا (ابتدأ) هما بمعنى واحد، وبدأ الشيء: فعله ابتداءً، أي: قدمه في الفعل".

ومما يؤيد معنى التقديم قولهم: "لك البديئة كسفينة، أي: لك أن تبدأ قبل غيرك في الرمي وغيره".

وبدأ الشيء وبه: فعله ابتداءً. وابتدأ الشيء وبه: بدأ.[1]

وبدأ به وبدأه يبدؤه بدءاً وأبدأه وابتدأه، وبدت بالشيء بدأت : ابتدأتُ، وابدأت بالأمر بدءًا : ابتدأت به .[2]

ب. الابتداء اصطلاحاً:

سلك النحويون منهجين مختلفين في تعريف الابتداء، فمنهم من نظر إلى الجانب الشكلي وهو وجوب أن يكون المبتدأ في أول الجملة، ومن القائلين بذلك ابن عصفور (ت 669 هـ) وذلك بقوله: ((فالابتداء: هو جعلك الاسم أو ما هو في تقديره أو الكلام لفظاً أو تقديراً، معرى من العوامل اللفظية غير الزائدة لتخبر عنه)). ونجد مثل هذا التعريف عند الشريف الجرجاني المتوفى عام (816 هـ) إذ قال: الابتداء هو ((تعرية الاسم عن العوامل اللفظية

[1] م. سرى طاهر الجبوري، مسوغات الابتداء بالنكرة في القرآن الكريم، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، 2010، ص 521.
[2] م. سرى طاهر الحبوري، المرجع السابق، ص 522.

للإسناد، نحو (زَيدٌ منطلق)). وهذا المعنى عامل فيهما، ويسمى الأول مبتدأ ومسنداً إليه ومحدثاً عنه، والثاني خبراً وحديثاً ومسنداً)).[1]

والناظر إلى هذا التعريف يجد أنه ينصب على الجانب الشكلي من الجملة الابتدائية وذلك باشتراط التعري عن العوامل اللفظية قيداً يحدد به الابتداء، ولم يتطرق إلى مفهوم الابتداء وحقيقته بوصفه معنى نحوياً أو باباً من أبواب الكلام المفيد.[2]

أما المنهج الثاني، فقد ميزه أصحابه بقولهم: المبتدأ هو موضع الاهتمام في الجملة أياً كان موضعه. وقد تطرق إلى تعريفه علماء كثيرون في مؤلفاتهم، فقد ذكره سيبويه المتوفى سنة (180هـ) بأنه: ((كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام)). وعرفه ابن السراج (ت 316هـ) بقوله: ((المبتدأ: ما جردته من عوامل الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثان مبتدأ به ومن الأسماء دون الفعل)). [3]

وحده أبو الفتح ابن جني (ت 392هـ) بقوله: ((وهو كل اسم ابتدأته، وعريته من العوامل اللفظية، وعرضته لها وجعلته أولاً لثان، ويكون الثاني خبراً عن الأول مُسنداً إليه، وهو مرفوع الابتداء)). [4]

وقوله (وجعله أولاً لثان) فيه نظر، لأنه قد يُفهم منه أن المبتدأ لابد أن يكون أولاً في الترتيب والخبر ثانياً فيه، في حين نجد في الكلام أحياناً تقديماً للخبر على المبتدأ وجوباً.

وتابعه بذلك شارح كتابه ابن برهان (ت 456هـ) بقوله: ((المبتدأ: هو الاسم الذي تجرد من العوامل اللفظية، وتعرض لها، وجُعِل أولاً لثان)). [5]

[1] م. سرى طاهر الجبوري، مسوغات الابتداء بالنكرة في القرآن الكريم، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، 2010، ص 522.
[2] نفسه.
[3] نفسه، ص 523.
[4] نفسه.
[5] نفسه.

وجاء في شرح ملحة الإعراب (ت 516هـ) قوله: ((كل اسم ابتدأت به وعريته من العوامل اللفظية، وهو ما يأتلف مع خبره جملة تحصل الفائدة بهما ويحسن السكوت عليها)).[1]

في حين عرضه جامع العلوم (ت 543هـ) في شرحه بقوله: ((هو تعرية الاسم من العوامل اللفظية، وتعريتك له. وجعلك إياه أولاً لثان)). قال ابن يعيش (ت 643هـ): ((والصحيح أن الابتداء هو اهتمامك بالاسم وجعلك إياه أولاً لثان كان خبراً عنه والأولية معنى قائم به يكسبه قوة إذ كان غيره متعلقاً به وكانت رتبته متقدمة على غيره، وهذه القوة تشبه به الفاعل لأن الفاعل شرط تحقق معنى الفعل وأن الفاعل قد أسند إليه غيره كما إن المبتدأ كذلك إلا أن خبر المبتدأ بعده وخبر الفاعل قبله وفيما عدا ذلك هما فيه سواء)).[2]

وأضاف قائلاً أن المبتدأ هو (كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه)). وعرفه ابن عصفور (ت 699هـ) في المقرب بقوله: ((والمبتدأ هو الاسم، أو ما في تقديره، المجهول أول الكلام لفظاً أو نيةً على الوصف المتقدم)). وقال ابن مالك (ت 672هـ): ((والحاصل أن الابتداء هو تقديم الشيء في اللفظ والنية مجرداً مسنداً إليه خبر ومسنداً هو إلى ما يسد مسد الخبر)).[3]

ثالثا: أقسام المبتدأ.

ينقسم المبتدأ إلى صريح ومؤوّل.

أ. الصريح:

أن يصرّح به بلفظ (باسم ظاهر أو بضمير منفصل). مثل: الكريم محبوب، مبتدأ (اسم ظاهر).. أنت مجتهد، مبتدأ (ضمير منفصل).

[1] م. سرى طاهر الجبوري، مسوغات الابتداء بالنكرة في القرآن الكريم، كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد، 2010، ص 523.
[2] م.سرى طاهر الجبوري، المرجع السابق، ص 524.
[3] نفسه.

ب. المؤول:

هو الذي يسبقه حرف من الحروف المصدرية في مثل قوله تعالى: ... وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 184]

أي صيامكم خير لكم (أَنْ تَصُومُوا جملة مصدرية في محل رفع مبتدأ).

رابعا: أحكام المبتدأ:

يشترط في المبتدأ شرطان:

أحدهما: الإفراد، فلا يكون المبتدأ جملة ولابد من المبتدأ والخبر أن يتطابقا في الإفراد نحو:

محمد قائم، والتثنية: المحمدانِ قائِمَانِ، والجمع نحو: المحمّدون قائمون، وفي التذكير والتأنيث: نحو: هند قائمة، والهندان قائمتان، والهِنْدَاتُ قائمات.[1]

ثانيهما: أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً، وذلك لأنّ الأخبار عن المجهول لا يفيد، لتحير السامع فيه.

أما إذا أفادت النكرة جاز الابتداء بها، وذلك إذا دلّت على عموم أو دلت على خصوص.[2]

[1] ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، د. ط، 1426 هـ ، 2005 م، ص 88.

[2] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الرجاء، الجزائر، ص 125.

3-المطلب الثالث: مسوغات الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لأنّ المبتدأ هو المحكوم عليه، وهو المسند إليه في الجملة؛ فلا يصح الحكم على مجهول[1]؛ لأن الحكم الصادر على مجهول يعتبر لغواً.

وفي لغتنا العربية أمثلة كثيرة جاء فيها المبتدأ وهو نكرة – مع تحقق الفائدة، وعند النظر في تلك الأمثلة سنجد أنّ النكرة أشبهت المعرفة بوجوه مختلفة أطلق عليها النحويون مصطلح "المسوغات"، والمراد بها تلك الأسباب التي أدت إلى جواز الابتداء بالنكرة.

- **جهود النحويين في دراسة مسوغات الابتداء بالنكرة:**

أتى النحاة على ذكر المسوغات في باب الابتداء والمبتدأ منذ وضع أوّل المدوّنات النحوية إلى عصرنا هذا، و بعضهم تحدّث عن مسوغات الابتداء بالنكرة ضمن هذا الباب إلا أنه كان تناولاً ضمنياً، اتجهوا فيه عدة جهات.

أما النحاة المتقدمون فقد بينوا ضرورة التعريف في المبتدأ، وألزموا المتكلم بتقريب المبتدأ النكرة من المعرفة بأي وجه، واشترطوا لذلك حصول الفائدة في الكلام.

وأما ابن مالك فقد ذكر عدداً من المسوّغات في الكافية الشافية، وكذلك فعل في الخلاصة الألفية لكنه ركز على الفائدة، فقال في الكافية الشافية[2]:

ولا تجز تنكير الاسم المبتدا إلا إذا نَيْلُ استفادة بدا

وكذلك فعل في الخلاصة الألفية فقال[3]:

ولا يجوز الابتدا بالنكرة مالم تفد كعند زيد نمرة

وأما المتأخرون فقد رأوا[4]" أنه ليس كل أحد يهتدي إلى مواضع الفائدة "فتبعوا صورا كثيرة في أساليب العربية وقع فيها المبتدأ نكرةً مع تحقق الفائدة للجملة، و هي صور تكاد تكون

[1] بن الحاجب، شرح الرضي على الكافية، بن الحاجب، ت. الدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، 1/ص 88.
[2] الكافية الشافية، 362/1.
[3] الخلاصة الألفية، 202.
[4] مغني اللبيب، 608/1.

فائدة الابتداء بالنكرة فيها مثل فائدة الابتداء بالمعرفة، وأطلقوا على هذه العلل مصطلح المسوغات التي يجمعها تحقيق الفائدة في الكلام. واختلفوا في بيان هذه المسوّغات، فجعلها بعضهم مدرجة تحت قسمين فقط هما: الخصوص والعموم، وتوقف عندهما، وبعضهم أراد حصر هذه المسوغات بغض النظر عن تصنيفها، وفصلها وحاول تتبعها، ومن أبرز من اتجه هذا الاتجاه البهاء النحاس، حيث أوصلها النحاس إلى نيف وثلاثين مسوّغاً؟[1]. أما وأبو حيان الأندلسي فقد ذكر نحو سبع وعشرين مسوغاً في كتابه التذييل والتكميل، وكذلك فعل في ارتشاف الضرب، واكتفى ابن عقيل بذكر ما يقارب عشرين مسوغاً، وابن هشام رحمه الله اختصر هذه المسوّغات وصنفها تصنيفاً أوصلها إلى عشر مسوغات[2].

المسوغات كلها – مع عدم صلاحية بعضها، وتداخل بعضها – تكون إما سابقة أو لاحقة، أو هي بنفسها قابلة للابتداء، وإليك البيان:

أولا – المسوغات السوابق للابتداء بالنكرة.

والمقصود بها تلك والحروف والأسماء والمعاني التي تقدم على الكلمة النكرة فيكون تقديمها مقرباً لها من المعرفة، أو محققاً للفائدة، وسيباً في جواز الابتداء بالنكرة، ويدخل تحت **هذا القسم ما يلي:**

- أن تقدمها أداة استفهام؛ نحو: أرجل في الدار؟
- أن تقدمها أداة نفي؛ نحو: ما رجل في الدار عندنا.
- أن تقدمها " لولا "كقول الشاعر: لولا اصطبار وشكوى.
- أن تقدمها "إذا الفجائية، كقول الشاعر: إذا خَوَرٌ لديك فقلت سُحْقا
- أن تتقدمها واو الحال، كقول الشاعر: سَرَيْنَا وَنَجْمُ قد أَضَاءَ... الخ
- أن تتقدمها فاء الجزاء؛ نحو "إنْ ذهب غَيْرٌ فَغَيْر في الرباط ".

[1] أنظر التعليقة للبهاء النحاس، 304/1 والتذييل والتكميل، 38/2-41..

[2] ينظر مغني للبيب، 608/1.

- إذا كانت النكرة معتمدة على لام الابتداء؛ نحو: لرجل قائم أن تكون محصورة؛ ومثل لها: إنما في الدار رجل.
- أن تدخل عليها إن في جواب التقي؛ نحو قولك في جواب من قال: ما رجل في الدار: إن رجل في الدار.
- أن يقدمها خبرها ظرفاً مختصاً؛ نحو: أمامك رجل.
- أن يتقدمها خبرها مجروراً مختصاً؛ نحو: "في الدار رجل".
- أن يتقدمها خبرها غير ظرف ولا مجرور بل جملة؛ نحو: قَصَدَكَ عَلامُهُ رَجُلٌ غِرَ.
- إذا تقدم عليها معمول خبرها؛ نحو: إن في دراهمك ألفاً بيض. إذا أعرب بيض خبراً.
- أن تكون معطوفة على نكرة فيها مسوّغ؛ نحو: عندي اصطبار وشكوى.
- أن تكون معطوفة على معرفة نحو زيد ورجل قائمان.
- أن تقع جواباً، كقولك: "درهم" في جواب ما عندك؟ أي: درهم عندي.
- أن تكون في جواب من سأل بالهمزة؛ نحو: "رجل قائم "في جواب من قال: أقام أحد.
- أن يؤتى بها للمناقضة: نحو: "رجل قام" لمن زعم أن امرأةً قامت.

ثانيا – المسوغات اللواحق للابتداء بالنكرة:

والمقصود بها تلك الأسماء والحروف والمعاني التي تلي النكرة فيتعين بها المحكوم عليه، ويقرب بذلك من المعرفة؛ فيكون الابتداء بالنكرة جائزاً حينها، وجاء في هذا السياق:

- إذا وصفت النكرة بصفة ظاهرة؛ نحو: (ولعبد مؤمن خير من مشرك).
- أن تكون موصوفة بصفة مقدرة، كقولهم: "السمن منوان بدرهم "،
- أن تكون خَلَفاً من موصوفة، كقول العرب: "ضعيف عاذَ بِقَرْمَلَةٍ".[1]
- أن تكون مضافة إضافةً محضة؛ نحو: (خمس صلوات كتبهنَّ الله على العبادِ)

[1] العنّابي، التذكير في التسويغ الابتداء بالنكرة،مجلة الجامعة الاسلامية، العدد 153، ص 413.

- أن تكون مضافة إضافة غير محضة؛ نحو: مثلك لا يفعل كذا.
- أن يُعطف عليها ما فيه مسوغ، كقوله تعالى (طاعة وقول معروف)
- أن يقيد خبرها، نحو: ديناران أخذا من المأخوذ منه درهمان، وإنسان صبر على
- الجوع عشرين يوما ثم سار أربعين بريداً من يومه.

ثالثا – المسوغات التي تكون في ذات الكلمة:

وفي هذا القسم تكون الكلمة النكرة قد اقتربت من المعرفة بالتخصيص أو التعميم أو شاركت المعرفة في بعض الخصائص، أو خرجت عن معناها الأصلي إلى معنى آخر، فتتحقق للسامع الفائدة عند ورودها، وجاء في هذا السياق من المسوغات ما يلي:

- أن يكون الموضع موضع تفصيل؛ نحو: قوله تعالى (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم).
- أن تكون مقاربة للمعرفة في عدم قبول الألف واللام، نحو:" أفضل منك ضاحك ".
- أن تكون النكرة عامة نحو قولك: كل يموت.
- أن تكون النكرة يُراد بها واحدٌ مخصوص، نحو: رجل اختار لنفسه فما تريدون ؟
- أن تكون النكرة لا تُراد بعينها نحو : مُرَسَّعَة بين أرساغه به عسم يبتغي أرنبا.
- أن تكون اسم استفهام نحو من عندك ؟
- أن تكون اسم شرط، نحو: من يقم أقم معه.
- أن تكون كم الخبرية؛ نحو: كم غلام لي في الدار.
- أن تكون ما التعجية نحو ما أحسن زيداً ! على رأي سيويه ".
- أن تكون عاملة؛ نحو: (أمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة). [1]
- أن يكون الكلام بها في معنى التعجب، كقول الشاعر: عَجَبٌ لتلك قَضِيةٌ.
- أن يكون فيها معنى الدعاء؛ نحو: سلام على نوح في العالمين.

[1] العنّابي، المرجع السابق، ص 414.

- أن تكون مُصغرة؛ نحو: رُجَيل عندنا.
- أن تكون للمفاجأة: شيء ما جاء بك ! !.
- أن يقصد بها الأمر، نحو قوله تعالى (وصية لأزواجهم) في قراءة.
- أن تكون في معنى الفعل من غير اعتماد؛ نحو: "قائمان الزيدان ".
- أن يكون الكلام بها في معنى كلام آخر؛ كقولهم: شَرٌّ أهر ذا ناب.
- إذا كان ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو: شجرة سجدت، وبقرة تكلمت.

ولا يجـــــوز الابتـــــدا بـــــالنّكره ... مـــا لـــم تفـــد ك : «عنـــد زيـــد نمـــره

وهـــل فتـــى فـــيكم ، فمـــا خـــلّ لنـــا ... ورجـــــل مـــــن الكـــــرام عنـــــدنا

ورغبـــة فـــي الخيـــر خيـــر ، وعمـــل ... بـــرّ يـــزين ، ولـــيقس مـــا لـــم يقـــل.[1]

[1] العنابي، المرجع السابق، ص 415.

4-المطلب الرابع: الابعاد البلاغية للمسوغات.

قبل أن نتطرق للأبعاد البلاغية سنقوم بتعريف علم البلاغة والعلاقة بينها وبين القرآن الكريم.

أولا: تعريف البلاغة:

أ. لغة:

تعرف البلاغة لغة أنها مصدر الفعل بَلَغَ . بمعنى : وصل ، والبلاغة أيضا حسن إيصال المعلومة أو الخبر باللفظ الواضح الدال المُلائم لواقع الحال . ويقال : روعة البلاغة أي سحره .ونهج البلاغة أي طريقها الواضح ، وبلاغة المنبر قسم من علم البيان ويتناول بالبحث بلاغة الخطابة من فوق المنبر والتأثير على المتلقي.

وفي معنى لغوي أخر تعد البلاغة إلى المادة اللغوية (بَلَغَ) فبلغ الشيء أي وصل وانتهى إليه [1]، وشخص بَلِيغ : أي فصيح اللسان ، وحسن البيان ، [2] وتعود كلمة البلاغة في أصل اشتقاقها اللغوي إلى معنى التبليغ والتوصيل.

ب. اصطلاحا:

أما من الجانب الاصطلاحي فقد تعددت المفاهيم التي عرفت البلاغة وتنوعت وقد عرفها (القزويني) في كتابه " الإيضاح في علوم البلاغة " هي مطابقة الحال لمقتضى حال السامعين مع فصاحته [3]. كما أشار (ابن الأثير) في كتابه "أدب الكاتب والشاعر " إلى أن الكلام البليغ سمي لذلك؛ لما يحمله من الأوصاف اللفظية والمعنوية . فالبلاغة تشمل المعاني لا الألفاظ فقط.[4]

---

[1] مها عوني كحيل ، القِدم الفنية في التشبيهات القرآنية ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، 2013م 1434هـ ، ج1 ، ص3 . 4 .

[2] المرجع نفسه ، ص 6.

[3] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة للمعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2003 ، ص 20.

[4] محمد أحمد قاسم . محبي دين ديب ، علوم البلاغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس،لبنان، ص 11.

كذلك عرفها (الرماني) في كتابه " النكت في إعجاز القرآن: بأنها استخدام أحسن الصور من الألفاظ لإيصال المعنى وتوثيقه في قلب المتلقي .[1]

وعرفها (أبو هلال العسكري) المتوفي في عام (395ه) بقوله " البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع ، فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن "[2]. وعرفها (الجرجاني) (ت 471) بقوله :" البيان هو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة يكون على وجه أقرب إلى القبول وأدعى إلى التأثير وفي صورتها وأجراس كلمها بعذوبة النطق وسهولة اللفظ والإلقاء والخفة على السمع".[3]

ومن خلال ما تقدم لنا من تعريفات نلاحظ أنها تشترك ببعضها على أساس اللفظ والمعنى وهناك من العلماء أرجوها إلى الوصول إلى المعنى بكلام بليغ ويجب فيها مطابقة ومشابهة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته . ومن هذا الاستنتاج يتضح لنا أيضا أن البلاغة في الاصطلاح يختلف معناها" باختلاف موضوعها وهو الكلام والمتكلم ، يقال هذا كلام بليغ ، وهذا المتكلم بليغ ولاى توصف بها الكلمة ، فلا يقال : هذه كلمة بليغة "[4]

بلاغة الكلام: هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها ، والحال هو المقام وهو الذي يجعل المتكلم يورد كلامه في صورة خاصة . ومقتضى الحال هو تلك الخاصة التي ورد عليها كلام المتكلم.

ومطاقة الكلام لمقتضى الحال: هو إيراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز.[5]

بلاغة المتكلم: هي «ملكة راسخة في نفس صاحبها يتمكن بها من تأليف كلام بليغ في أي معنى يريد، وصاحب هذه الملكة بليغ وإن لم ينطق، أي بليغ بالقوة فإذا نطق أو كتب كان بليغ بالفعل ، ولا يكون بليغا من تعذر على صوغ الكلام البليغ في عرض دون آخر».[6]

---

[1] عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية ، دار القلم ، دمشق ، ص 132 . 131 .

[2] مهدي صالح السماراني ، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط1 ، 1977 م ، ص 291.

[3] طبانة دوي، علم البيان، دار الطباعة للنشر والتوزيع ، ط2، 1990 ، ج2 ، ص7.

[4] يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،الأردن ، ط1 ، 2008 ، ص 48.

[5] المرجع نفسه ، ص 48.

[6] عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط3 ، ص 32.

ثانيا: العلاقة بين القرآن الكريم والبلاغة.

إن الناظر في تراث العرب البلاغي يرى أن هناك علاقة وثيقة بين البلاغة والإعجاز القرآني فقد نظر وبحث المفسرون والبلاغيون حول لغة القرآن محاولين أن يقفوا على مرح الجمال في النص القرآني.

ومن أعجب في هذا القرآن من وجوه إعجازه أن معانيه ترى الوضع وإحكام النظم مجرى ألفاظه على ما بيناه من أمرها ، ولا يعد المفكر وجها صحيحا من القول ربط كل كلمة بأختها وكل آية بضريبتها ، وكل سورة بما إليها و هو علم عجيب أكثر منه الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره ، وقد قال فيه إن أكثر لطائف القرآن مودعه في الترتيبات والربط [1].

لقد أثر القرآن بنظمه العجيب وترقيه الغريب في صقل الذوق البلاغي بذلك التحدي الصارخ ، فكان الإعجاز القرآني هو السبب المباشر في البحث عن النظم القرآني بعده متحديا لما اعتاده العرب في أساليب كلامهم بتنبئ أصنافه من شعر ونثر ، ويرى صالح بلعيد أن سيبويه رحمة الله عليه (175 ه) كان في كتابه يشير إلى النظم – أي نظم الكلام – بكلمات قمرية منه إذ يقول في دراستي الكرونولوجية لما عرفه مصطلح النظم، لكنه لمح في كثير من تطور، نجد سيبويه (175ه) عند حديثه عن النظم بالنظر إلى المعاني الدلالية والبلاغية ولم يشر إلى مصطلح النظم لكنه لمح في كثير من المواضع بكلمة التأليف التي يعني بها النظم انطلاقا من الألفاظ المفردة (ألفاظ) لظمها في شكل كتل أو مجموعات (كلام مفهوم – ترتيب) واستعمل قواعد العربية من كلام العرب أي كلام الحسن أو المستقيم منطلقا مما يتفوه به العرب السليقيون .[2] فقال: ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ من غير تعيين ، فدل أن المعنى فيه غير ما ذهبوا إليه "

[1] مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة اللغوية ، المكتبة التوفيقية ، أمام الباب الأخضر سيدنا الحسين ،دت، ص 245.

[2] صالح بلعيد ، نظرية النظم ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2002 ، ص 90.

تم ذكر الرأي الرابع الذي ذهب إليه الأكثرون من علماء أهل النظر، وهو أن إعجازه من جهة البلاغة وقال: " وجدت عامة أهل هذه المقالة، قد جروا في تسليم هذه الصفة القرآن على نوع من التقليد ،وضرب من غلبة الظن دون التحقيق له،وإحاطة العلم به، ولذلك صاروا إذا سألوا عنا تحديد هذه البلاغة التي اختص بها القرآن، وعن المعنى الذي يتميز به عن سائر أنواع الكلام الموصوف بالبلاغة ، قالوا: لا يمكننا تصويره، ولا تحديده بأمر ظاهر نعلم به هداية القرآن غيره من الكلام : إنما يعرفه العالمون به عند سماعه ضربا من المعرفة لا يمكن تحديده ، أحالوا على سائر الكلام الذي يقع فيه التفاضل ، فتقع في نفوس العلماء به – معرفة ذلك، ويتميز في أفهامهم قبيل الفاصل من الموصول من وقد يخفى سببه عند البحث ، ويظهر أثره في النفس حتى لا يلتبس على ذوي العلم والمعرفة به وقد يوجد لبعض الكلام عذوبة في السمع، وهشاشة في النفس لايوجد مثلها لغيره . والكلمان الفصيحان، ثم لا يوفق لشيء من ذلك غلة .[1]

ومن خلال هذا اتضح لنا أن العلاقة بين القرآن الكريم والبلاغة علاقة وطيدة وأن البلاغة نشأت و ترعرعت في أحضان القرآن الكريم.

ثالثا: الأبعاد البلاغية للمسوغات.

الأبعاد البلاغية للمسوغات تشمل الجوانب اللغوية والأسلوبية التي تستخدم لإقناع الجمهور أو لتحقيق تأثير معين. هذه الأبعاد تشمل:

أ. **الأبعاد اللغوية:**

- استخدام اللغة بشكل دقيق ومناسب.
- استخدام الألفاظ المناسبة والمعاني الدقيقة.
- الاهتمام بالنحو والصرف والإملاء.

ب. **الأبعاد الأسلوبية:**

[1] البقلاني أبي بكر محمد ابن الطيب ، تحقيق السيد أحمد صقر ، إعجاز القرآن ، دط ، دار المعارف بمصر . القاهرة ، دت، ص 14

- استخدام الاستعارات والمجازات لإثراء النص.
- استخدام الأسلوب المقنع والمقنع للقراء.
- الاهتمام بالتنظيم والترتيب الجيد للنص.

الفصل التطبيقي

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية حول مختارات السور.

إن الناظر في تراث العرب البلاغي يرى أن هناك علاقة وثيقة بين البلاغة والإعجاز القرآني فقد نظر وبحث المفسرون والبلاغيون حول لغة القرآن محاولين أن يقفوا على مرح الجمال في النص القرآني.

ومن أعجب في هذا القرآن من وجوه إعجازه أن معانيه ترى الوضع وإحكام النظم مجرى ألفاظه على ما بيّناه من أمرها، ولا يعد المفكر وجها صحيحا من القول ربط كل كلمة بأختها وكل آية بضريبتها، وكل سورة بما إليها من عدة أساليب بما في ذلك موضوعنا لهذا البحث أسلوب الابتداء بالنكرة، والذي سنقدم عنه نماذج من القرآن الكريم في هذا المبحث.

وسنتناول 3 مطالب، المطلب الأول بعنوان التعريف بمختارات السور، يليها المطلب الثاني بعنوان تحديد المسوغات، أما الأخير تحت عنوان الأبعاد البلاغية لكل مسوغ.

1-المطلب الأول: التعريف بمختارات السور

قبل أن نتطرق إلى تعريف السور، نعرف القرآن الكريم.

أولا: تعريف القرآن الكريم:

أ. القرآن لغة:

إن (لفظ قرآن) في الأصل مصدر لقرأ يقرأ بمعنى جمع، يقال: قرأ الشيء قرءًا أو قراءة وقرآنا بمعنى جمعه، ثم صار يستعمل في الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من جهة أنه مضموم كلماته بعضها إلى بعض. وكذلك يمكن أن يقال: إنه من قرأ يقرأ و يقرؤ بمعنى تلا ما حفظه أو كتبه من الكلام، ومن هذا المعنى جاء قوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)﴾ أي إذا تلوناه بوساطة جبريل فاتبع قراءته.

وقد لا يهمز فيقال قُران، وبهذا كان ينطق أبو عمرو بن العلاء كما روى عنه ابن كثير.

والقرآن تنزيل وقراءة، كنصره ومنعه اقرء وقراءة وقرآنا، فهو قارئ من قراءةٍ وقارئين ويقال صحيفة مقروأة و مقرُوة ومقرية. وتقرأ: أي تفقه.[1]

القرآن نور، والقرآن كتاب مبين، القرآن سلام، القرآن صراط مستقيم،[2] هذه صفات التي جاءت في الآية التالية: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16)﴾

والقرآن هو أول أسماء الكتاب العزيز وأشهرها، وأصح الأقوال في شرح معناه اللغوي أنه مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى:[3] ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)﴾[4]، ثم نقل هذا المعنى المصدري وجعل اسما لكلام الله المنزل على نبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه.

---

[1] ينظر: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1429 – 2008 ، ص

[2] محمد الزفزاف ، التعريف بالقرآن والحديث ،ط1 ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص3.

[3] سورة المائدة الآية 15-17

[4] سورة القيامة الآية 17-18

وقد قيل: إن اسم القرآن مشتق من القرء بمعنى الجمع، لأنه جمع ثمرات الكتب السماوية السابقة، والرأي الأول أصح.

وذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى أن لفظ القرآن ليس مشتقا ولا مهموزا، وأنه قد ارتجل وجعل علما للكتاب المنزل، كما أطلق اسم التوراة على كتاب موسى عليه السلام، والإنجيل على كتاب عيسى عليهما السلام.[1]

ب. تعريف القرآن الكريم اصطلاحا:

هو كلام الله المعجز المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر، وهو بلفظه وحروفه منا عند الله،وبالتالي فكل شرائعه وأحكامه هي من عنده عز وجل بلا خلاف، وقد قرر الله سبحانه وتعالى أن هذا الكتاب جاء على نحو تام من الشمول والإحاطة بأمر الدين والشرائع التي يحتاجها الناس في حياتهم كلها[2]،قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾[3]، ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [4] ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾[5]

فالآيات الكريمة تجمع على معنى واحد، هو شمول هذا الكتاب وتفصيله لأمر الدين،مع تأكيد ذلك بإيراد النكرة وأداة العموم: (كل،وشيء) واستعمال لفظ (التبيان) الدال على غاية البيان والتفصيل، وربط هذا يوفي الصفات المقتضية لكماله من الحكمة والخبرة والعلم المتمكن، يقول البيضاوي في تفسير قوله تعالى ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[6]، يعني اللوح المحفوظ... أو القرآن فإنه قد دون فيه ما يحتاجه إليه من أمر الدين مفصلا أو مجملا.

---

[1] مصطفى ديب البغا ، محي الدين ، كتاب الواضح في علوم القرآن ، ص 17-18.

[2] عبد الله ستار فتح الله سعيد ، المناهج القرآني في التشريع ،ط1، ص 260،261.

[3] سورة النحل الآية 89.

[4] سورة هود الآية 1.

[5] سورة الأعراف الآية 52.

[6] سورة الأنعام الآية 38.

وفي تعريف آخر القرآن هو اللفظ العربي المعجز الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر المكتوب في المصحف المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.[1]

من خلال هذا التعريف تمكن أن تقف على كلمتين أساسيين هما:

المعجز: القرآن هو معجزة الرسول الكبرى وقد أعجز العرب وهم أهل الفصاحة بما تضمنه من فصاحة وبلاغة، وأنباء الغيب وأخبار الأنباء السابقة، وما حواه القرآن من إعجاز علمي وتشريع محكم دقيق صالح لكل زمان ومكان، ومن الثالث أن النبي صلى الله عليه وسلم تحدى قومه بالقرآن وأنهم عجزوا عن الإتيان بمثله.[2]

قال تعالى :﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[3]1، وتحداهم بعد ذلك أن ياتوا بعشر سور، قال تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾.[4]

الموحى به: " والقرآن الكريم بجميع ألفاظه ومعانيه منزل من الله تعالى على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام.[5] قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) ﴾[6]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ .[7]

---

[1] مصطفى ديب البغا ، محي الدين ، كتاب الواضح في علوم القرآن ،ص 16.

[2] مصطفى ديب البغا ، محي الدين ، كتاب الواضح في علوم القرآن

[3] سورة الإسراء الآية 88.

[4] سورة هود الآية 13.

[5] مصطفى ديب البغا ، محي الدين ، كتاب الواضح في علوم القرآن ، ص16.

[6] سورة الشعراء الآية 192 – 195 .

[7] سورة النجم الآية 4.

ثانيا: التعريف بمختارات السور.

لكل سورة من سور القرآن الكريم اسمٌ خاصٌّ بها يميِّزها عن غيرها، هو بمثابة العنوان عليها، وتحمل أسماءُ سور القرآن معانيَ عظيمةً جدًّا؛ إذ يمثِّل اسم السورة المفتاحَ لمقاصدها وأهدافها، ويعمل عملَ الموضِّح لمعانيها ومحاورها.. وهذا ما سنتناوله، سنُعرّف السور المختارة لهذا البحث.

أ. سورة البقرة:

هي سورة مدنية من السور الطوال، عدد آياتها (286) آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف، وأول سورة نزلت بالمدينة، تبدأ بحروف مقطعة "ألم"، فيها أطول آية في القرآن وهي آية الدين رقم (282)، فيها أعظم آية وهي آية الكرسي.[1]

يقول الإمام الزركشي: "ينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعى في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه، أو صفة تكون معه أحكم، أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها".

وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز؛ كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها".[2]

تتحدث سورة البقرة عن المتقين وصفاتهم، ثم عن الكافرين وأوضح علاماتهم، ثم عن المنافقين وحقيقتهم وعلاماتهم، وتوضيحات في شأنهم، وبعد أن تقسم مقدمة السورة الناس إلى أقسام ثلاثة هم: المتقون، والكافرون، والمنافقون، وتحدد السمات الرئيسية لكل من هؤلاء.[3]

[1] الجلال السيوطي]، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، صفحة 46.

[2] مجموعة من المؤلفين]، الموسوعة القرآنية المتخصصة، صفحة 220..

[3] سعيد حوى]، الأساس في التفسير، صفحة 61.

وسورة البقرة من أطول سورة القرآن على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع؛ شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم، والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.[1]

ب. سورة الأعراف:

تعدُّ سورة الأعراف من السُّور المجمع عليها أنَّها مكيّة، ويبلغ عدد آياتها مئتين وست، وكلماتها ثلاثة آلاف وثلاثمئة وخمس وعشرين، وحروفها أربعة عشر ألفاً وعشرة، أمّا ترتيبها بين السور في القرآن الكريم فهي السابعة، وترتيبها بين السور التي بُدئت بحروف الهجاء من حيث النزول فهي الرابعة، وترتيبها بين طِوال السور من حيث النزول فهي الأولى.[2]

نزلت سورة الأعراف في السنة العاشرة من البعثة في الفترة الزمنية الواقعة بين الهجرة إلى الحبشة وحادثة الإسراء والمعراج.[3]

ت. سورة الأنعام:

سورة الأنعام سورة مكيَّة بالاتفاق، وهي الخامسة والخمسون في ترتيب النزول، والسادسة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة الحجر وقبل سورة الصافات، وعدد آياتها مئة وسبع وستون في العدد المدني والمكي، ومئة وخمس وستون في العدد الكوفي، ومئة وأربعة وستون في الشامي والمصري.

وسورة الأنعام من السورة السّبع الطّوال، وسُمّيت بهذا الاسم لما تكرّر فيها من ذكر لفظ الأنعام، وقد نزلت السورة جملةً واحدة، ولم تنزل من السور الطوال جملة واحدة سورة غيرها، وممَّا يُذكر من قول العلماء في هذه السورة: أنها أصل في محاجَّة المشركين وغيرهم من المبتدعة ممَّن كذّب بالبعث والنشور، لذلك نزلت جملةً واحدة.[4]

محور سورة الأنعام الرئيس هو: ردّ شبهات المشركين في العقيدة والأحكام، وبيان جهلهم وسفههم، والذي تجلى بشكلٍ واضحٍ في مواقفهم المتناقضة في شأن الأنعام من تحليلٍ وتحريمٍ

---

[1] ↑محمد عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، صفحة 221.

[2] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، القاهرة:المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ج 1، 1416، صفحة 203.

[3] محمد الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، (الطبعة 1)، ج 9، بيروت، 1421، صفحة 205.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، صفحة 383..

حسب أهوائهم وأوهامهم، قال –تعالى–: (وَما لَكُم أَلّا تَأكُلوا مِمّا ذُكِرَ اسمُ اللَّهِ عَلَيهِ وَقَد فَصَّلَ لَكُم ما حَرَّمَ عَلَيكُم إِلّا مَا اضطُرِرتُم إِلَيهِ وَإِنَّ كَثيرًا لَيُضِلّونَ بِأَهوائِهِم بِغَيرِ عِلمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِالمُعتَدينَ).[1]

ث. سورة النساء:

تعدَّ سورة النِّساء إحدى السُّور المدنيَّة، وقد نزلت بعد سورة الممتحنة؛ التي نزل بعضها في السَّنة الثَّامنة للهجرة في غزوة الفتح، وبعضها الآخر في السَّنة السَّادسة للهجرة في غزوة الحديبية.[2]

يبلغ عدد آياتها مئةٌ وستٌ وسبعون آيةً، أمَّا ترتيبها بين سور القرآن الكريم فهي السَّورة الرَّابعة بعد الفاتحة، والبقرة، وآل عمران، وترتيبها بين طوال السُّور فهي السُّورة الثَّالثة.[3]

ويعود سبب تسمية سورة النِّساء بهذا الاسم؛ لحديثها عن العديد من الأحكام التي تخصُّ النِّساء؛ كالميراث، تعامل الأزواج معهنّ، وتجدر الإشارة إلى أنَّ سورة النِّساء يطلق عليها اسم سورة النِّساء الكبرى؛ بغية تمييزها عن سورة النِّساء الصُّغرى؛ وهي سورة الطَّلاق؛ التي سُمِّيَت بذلك لحديثها عن بعض شؤون النِّساء[4].

[1] سورة الأنعام، الآية 119.

[2] سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، (الطبعة 6)، القاهرة 1424 ، صفحة 975–977.

[3] محمد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النهضة، (الطبعة 1)، ج 3، القاهرة:، مصر، 1997، صفحة 7.

[4] ابن عثيمين ، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، (الطبعة 1)،ج 1، الرياض، 1430، صفحة 8،

2-المطلب الثاني: تحديد المسوغات.

1) أن يتقدم الخبر عن المبتدأ وهو جار ومجرور:

- **مثال 01:**

قال إبن هشام الانصاري« ولا يبتدئ بالنكرة إلى أن حطت الفائدة[1] و مثال على ذلك قال الله تعالى «**ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة و لهم عذاب عظيم**[2]»

في هذه الآية **(وعلى أبصارهم غشاوة)** ، فهنا تقدم الخبر على المبتدأ لوجود مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة و هو تقدم الجار و المجرور(و على أبصارهم)على المبتدأ مؤخر (غشاوة) إذن (الواو) الواو الاستئنافية.

(على أبصارهم) جار و مجرور متعلقان بمحذوف الخبر مقدم (غشاوة) مبتدأ مؤخر (ولهم) الواو حرف عطف و الجار و المجرور متعلقان بمحذوف (عذاب)مبتدأ مؤخر و (عظيم) نعت لعذاب.

- **مثال 02:**

لقول تعالى(**لكل نبأ مستقر** [3])

في هذه الآية فنا تقدم الخبر (لكل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف الخبر المقدم و(مستقر) مبتدأ مؤخر وحتى هذه الحالة جاز أن يتقدم الخبر على المبتدأ لأنه حصلت الفائدة و تمت كما يقول النجاة.

2) أن يتقدم الخبر عن المبتدأ وهو ظرف:

- **مثال:**

[1]-أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله هشام الأنصاري،أوضح المسالك، منشورات الملكية العصرية، بيروت،8355،ص143.
[2]-سورة البقرة ، الآية 07.
[3]- سورة الأنعام، ص67

الآية الكريمة: " فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" (سورة يوسف: 76).

فوق: ظرف مكان متقدم، وهو الخبر.

كل: مضاف.

ذي علم: مضاف إليه، و"ذي" مضاف و"علم" مضاف إليه.

عليم: مبتدأ مؤخر.

في هذه الآية، "عليم" هو مبتدأ مؤخر نكرة. والابتداء بالنكرة يحتاج إلى مسوغ، ومن المسوغات أن يكون الخبر شبه جملة (جار ومجرور أو ظرف). في هذه الحالة، الخبر ظرف "فوق" متقدم على المبتدأ.

في الآية "فوق كل ذي علم عليم"، تقدّم الخبر الظرف "فوق" على المبتدأ "عليم" له مسوغ نحوي وبلاغي. النحو يجيز تقديم الظرف كمسوغ للابتداء بالنكرة، والبلاغة تعزز معنى التفوق والتأكيد على علو مرتبة علم الله على أي علم آخر، مما يجعل الآية تنبض بالمعاني العميقة التي تعزز من فهم عظمة الله وعلمه الواسع الشامل.

3) أن يتقدم على النكرة استفهام:

هناك جماعة من النحاة اشتطروا لجواز الابتداء بالنكرة أن يتقدم على النكرة استفهام، وذلك لقوله عز و جل(أإله مع الله[1]) ، فهنا تقدمت همزة الإستفهام لأنها من المسوغات و مجيئها نكرة و فتعرب الهمزة (أ) حرف استفهام و يقول أحد النحاة الاستفهام الإنكاري بمعنى حرف النفي و تقدمه على النكرة بجملها عامة (إله) مبتدأ موضوع مؤخر (مع الله) جار ومجرور متعلقة بمحذوف في محل رفع خبر.

4) أن يكون لفظ النكرة دالا على الدعاء:

اشترط النحويون أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة و لا يكون نكرة إلا إذا خصصت بوجه من وجوه التخصيص

- مثال :

[1]-سورة النمل، الآية67.

قوله تعالى (**والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتهم، فنعم عقبى الدار**[1])

ففي هذه الآية وردت (سلام عليكم) نكرة في موضع الابتداء و المسوغ ما سبق ذكر من كونها للدعاء[2]، إذن (سلام) مبتدأ و(عليكم)على حرف جر مبني على السكون و الكاف ضمير متصل مبني في محل جر اسم مجرور.

شبه العلة (عليكم) متعلقة بمحذوف خبر.

- **مثال 02:**

أن يكون دعاء على الإنسان

مثال ذلك قوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة[3])

لقول النحاس أن (الويل) رفع بالابتداء و يجوز نصبه لأن بمعنى المصدر كما يجوز فتوحا

له منصوب إلا أن الرفع في (ويل) مبتدأ مرفوع فهو بمعنى الدعاء[4](لكل) حار و مجرور متعلقان بخبر (ويل)

5) أن يتقدم على النكرة نفي:

قال إبن سراج « و انما امتنع الابتداء بالنكرة المفردة المضيفة لأنه لا فائدة فيه (....) و لا يكون المبتدأ نكرة مفردة إلا في النفي[5]"

- **مثال :**

لقوله تعالى:(و مال هم به من علم إلا إتباع الظن[6])

(وما): الواو حرف استناف

(ما): حرف نفى

(لهم):جار و مجرور متعلقان بخبر مقدم

(من) :حرف جر زائد

---

[1]-سورة الرعد،الأية 24.

[2]

[3]-سورة الهمزة،الآية 1.

[4]-أبي جعفر أحمد بن أسماعيل النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت،

[5]- لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي الفرادي، الأصول في النحو، مؤسسة الهالة ، ج1، ص63-64.

[6]-سورة النساء، الآية 107.

علم: اسم مجرور لفضا مرفوع محلا على أنه مبتدأ مؤخر.

يتم تقديم الخبر الذي يدل على النفي في هذا المثال كدلالة على التوضيح في القرآن الكريم

- **مثال 02:**

لقوله تعالى: (**ربنا إنك من تدخل النار أخذ بينه و ما للظالمين من أنصار**[1])

(الواو): واو استئنافية

(ما):نافية

(الضالمين):جار و مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم

(من): حرف جر زائد

(أنصار):مجرور لفظا مرفوع محلا مبتدأ مؤخر

6) أن يكون لفظ النكرة موصوفا:

- مثال 01:

لقول تعالى (و لعبد مؤمن خير من مشرك و لو أعجبكم[2])

و رأى بعض النحاة أن الوصف يكون مذكور كما يكون مقدرا و علو ذلك بأن الصفة تنقص من عموم اللفظ فتكون النكرة موصوفة قريبة من المعرفة[3]

و في هذه الآية فقد وقعت النكرة(عبد) مبتدأ لكونها موصوفة ب (مؤمن) و قوله (خير) هو الخبر، حيث وصف بالمؤمن تخصص بالصفة فجعل (مؤمن) مبتدأ مؤخر(خير) خبره إذن المسوغ هنا هو الوصف.

- **مثال 02:**

الآية الكريمة: "رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً" (البينة: 2).

رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ: النكرة هنا هي "رَسُولٌ"، وهو موصوف بـ"مِّنَ اللَّهِ"، وهو المبتدأ.

يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً: جملة فعلية، مبتدأ مؤخر وخبر.

---

[1]-سورة البقرة، آية27.

[2]- سورة البقرة، 221

[3]- جمال دين ابن هشام الأنصاري،المغني، اللبيب،دار الفكر ،دمشق،ج5،ص440

في هذه الآية، يتم توصيف النكرة "رَسُولٌ" بالوصف "مِّنَ اللَّهِ"، مما يعني أن هذا الرسول هو من عند الله وتم اختياره وتكريمه لتلاوة الصُّحُف المطهرة. الابتداء بالنكرة الموصوفة يساعد في التأكيد على أصلية ومنزلة الرسول وتميزه في رسالته.

تبرز الآية المذكورة استخدام النكرة الموصوفة كدلالة على التوضيح والإبراز في القرآن الكريم، حيث يتم تقديم النكرة ووصفها بصفة تعزز من فهم المعنى بشكل دقيق وبلاغي.

7) ان تكون النكرة شرطا:

- **مثال 01:**

من مسوغات الابتداء بالنكرة مجيء الشرط، مثال لقوله تعالى: " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها"[1]، فإعراب:

(من) اسم شرط جازم نكرة في محل رفع مبتدأ

(جاء بالحسنة) معناه عمل الحسنة، شبّه عمله الحسنة بحال المكسب له يخرج يطلب رزقه (...)[2]

8) كونها بعد لولا:

أيضا في المسوغات الابتداء بالنكرة كون المبتدأ يقع بعد "لولا"، لقوله تعالى: **لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّـهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**[3]

فلولا هنا في اللغة امتناع شيء لوقوع شيء و(كتاب) رُفعت بالابتداء.

مثال آخر، قوله تعالى: **وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ**[4]، وجملة لولا كتاب الله، مستأنفة استئنافا بيانيا، لأن الكلام السابق يؤذن بأن مناداة الأسرى أمر مرهوب تحشى عواقبه.

وهذه الآية تدل على أنّ الله حكما في كل حادثة وأنّه نصب على حكمه أمارة هي دليل المجتهد.[5]

---

[1] سورة الأنعام، ص 160.
[2] العلامة الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ج1، ص 194.
[3] سورة الأنفال: 168.
[4] سورة العنكبوت:
[5] الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تسيير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ح 1 ، ص 77.

9) أن تكون النكرة عامة:

يقصد ها هنا العموم دلالة على العموم، وهو مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة ومن الأمثلة التي تدل على ذلك قوله تعالى:

" **وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كل له قانتون"**[1]

فكل هي المبتدأ، فجاءت نكرة لأنها تدل على العموم فتقدير الكلام (كلهم قانتون)

فالقنوت بمعنى الامتثال الواقع في ذلك اليوم وهو امتثال الخضوع أي لا يسعهم إلا الخضوع إلى الله.[2]

3-المطلب الثالث: الابعاد البلاغية لكل مسوغ.

الأبعاد البلاغية لأسلوب الابتداء بالنكرة لبعض الآيات المذكورة في المطلب السابق.. لنوضح ذلك بشكل تفصيلي:

" قال الله تعالى« **ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم**[3] »

الآية الكريمة تستخدم الأساليب البلاغية مثل الإيجاز، المجاز، التكرار، التصوير البليغ، والتضاد لإيصال فكرة شمولية الضلال والعقاب المستحق للكافرين بعبارات مكثفة وقوية، مما يعزز من تأثير المعنى على القارئ.

"**لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ**" **(الأنعام: 51)**

البعد البلاغي في الآية "لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ" يتجلى في التوكيد والحصر والشمولية والنفي المطلق والإيجاز والتناسب مع السياق والتذكير بعظمة الله وجمال الأسلوب. كل هذه العناصر البلاغية تتكامل لتعطي الآية قوة في المعنى وتأثيراً في النفوس، وتعزز من تعظيم الله والتوكل عليه في كل الأمور.

قوله تعالى(**والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتهم، فنعم عقبى الدار)**

[1] سورة الروم: الآية 26.
[2] التحرير والتنوير، ص 81.
[3]-سورة البقرة ، الآية 07.

الآية الكريمة تصور دخول الملائكة من كل باب لتحية المؤمنين بالسلام تقديرًا لصبرهم، وتثني على حسن عاقبتهم، مما يعكس جزاء الصبر ونعيم الآخرة باستخدام التصوير البليغ والمدح.

"فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" (يوسف: 76)

البعد البلاغي في الآية "فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" يتجلى في التوكيد والحصر والشمولية والعموم والتناسب والإيجاز والتذكير بعظمة الله وجمال الأسلوب. كل هذه العناصر البلاغية تتكامل لتعطي الآية قوة في المعنى وتأثيراً في النفوس، وتعزز من تعظيم الله والتوكل عليه في كل الأمور، كما أنها تذكّر الإنسان بالتواضع مهما بلغ من العلم.

الآية الكريمة "**وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ**" **(البقرة: 221)** توضح أن العبد المؤمن يفوق على المشرك في القيم والفضل، رغم أن المشرك قد يظهر بمظهر يعجب الناس. الآية تنقل فكرة أن قيمة الإيمان والتقوى تتفوق على المظاهر الظاهرة والأمور الدنيوية التي قد تبدو جذابة، مما يوجه المؤمنين للتفكير في أساسيات الإيمان وقيمته الحقيقية.

الآية الكريمة "**رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ**" تؤكد على أن من يدخل النار ينال الخزي الكامل، وتبرز عاقبة الظالمين بعدم وجود أنصار لهم، مما يُظهر تضرع المؤمنين إلى الله ويُضفي على النص بعدًا عاطفيًا وروحانيًا.

"قال تعالى:" من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها"

الآية تبرز المكافأة السخية والمضاعفة لأفعال الخير، حيث تستخدم جملة شرطية تعزز من الإقناع بقيمة الحسنة وتشجيع على فعلها، مع التركيز على سخاء الله وكرمه في المكافأة بأضعاف عظيمة، مما يبرز المبادرة والتفضيل في الأعمال الصالحة.

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كل له قانتون"

الآية تنفي ادعاء أن الله اتخذ ولدًا، مؤكدة أن لله ما في السماوات والأرض، وأن كل شيء يخضع لإرادته وطاعته، مظهرة توحيد الله وتنزيهه عن أي شريك أو ولد.

وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ

الآية تعبر عن التعجب من أن العذاب لم يأتِ بعد على الناس، وتؤكد أن لو لم يكن هناك أجل مسمى لأتى عليهم فجأة، مما يبرز الرحمة والإحسان من الله بتأجيل العذاب إلى وقته المحدد.

خاتمة

❖ خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

فما من أمر له بداية إلا وكانت له نهاية وهذه سنة كونية وضرورة حتمية، فإليكم أهم الأفكار والنتائج:

- يظهر أسلوب الابتداء بالنكرة في القرآن الكريم كأداة بلاغية فعّالة تُسلط الضوء على العديد من الجوانب الهامة.
- من خلال هذا الأسلوب، يوجه الله البشرية بأسلوب مباشر وواضح إلى مختلف القيم والأخلاق السامية، ويعرض الحقائق الدينية والمعرفية بطريقة تسهل على القراء الفهم والتأمل.
- كما يستخدم الله التشبيه والمقارنة والتوجيه والتحذير في هذا النوع من الأساليب البلاغية، لتعزيز الفهم والتأثير على القرّاء وتشجيعهم على اتباع الهدى وتجنب الضلال.
- إن اعتماد القرآن على أسلوب الابتداء بالنكرة يجعله أداة تواصل فعّالة ومؤثرة بين الله وخلقه، وبين البشر فيما بينهم، ويعزز من قيمته الأدبية والدينية كمصدر للتوجيه والإرشاد والتأمل.
- إن الدلالات والأغراض والمعاني البلاغية تفهم من خلال السياق وتعرف من خلال الموقف الذي يقال فيه.
- القرآن كتاب منزل ليهدي البشر ويذهب النفوس وهو يصلح حياة الفرد والجماعة وفي كل نواحي الحياة ويحظى بمنزلة عظيمة في نفوس المسلمين بوصفه كلام رب العالمين القادر العظيم والحكيم.

وفي الأخير نتشرف إلى أننا عبر هذا البحث قد قمنا بجمع وتفسير وتحليل أهم المعلومات الخاصة بموضوع البحث، وحاولنا أن نراعي الثقة قدر الإمكان في تحليل

وتفسير ما جاء بها البعد البلاغي لأسلوب الابتداء بالنكرة في القران الكريم، رغم أننا واجهنا نقصا في المراجع والمصادر.

ونرجو غض الطرف عن آي نقص أو تقصير يشب هذا البحث.

الم راجع

❖ **العلمـــاء:**

1. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري اللغوي الأديب الشافعي، درس على يد العديد من علماء عصره منهم نفطويه، من كتبه تهذيب اللغة ومعرفة الطبع وغيرها، ينظر : الحموي، معجم الأدباء، ج 5.
2. الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001 م ، تحقيق محمد عوض مرعب، ج 10.
3. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ابن اخت أبي اسحاق الفارابي، كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة، وهو إمام في اللغو والأدب، من مؤلفاته المقدمة في النحو والصحاح، ينظر: معجم الأدباء الحمري، ج2.
4. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، اللغوي كان إماما في علوم شتى وخصوصا اللغة، فإنه أتقنها، من مؤلفاته الصاحبي، ومجمل اللغة، توفي 395 هـ، ينظر: بغية الوعاء السيوطي، ج 2.
5. محمد بن مكرم بن علي الإفريقي المصري، كان عالما في النحو واللغة والتاريخ، من مؤلفاته لسان العرب، ينظر، بغية الوعاة السيوطي، ج1 .
6. أبو الفيض محمد بن محمد أبو عبد الرزاق، كان عالما في الحديث واللغة والرجال والأنساب، من مؤلفاته مختصر العين وتاج العروس، توفي 1205 هـ، ينظر الأعلام الزركلي، ج 7.

❖ **الكتب:**

1. المقتضب محمد بن يزيد الأسدي المعروف ب المبرد، نشر عالم الكتب بيروت، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ج 4.
2. اللمع في العربية أبو الفتح الموصلي، نشر دار الكتب الثقافية، الكويت ص 98، شرح قطر الندى وبل الصدى جما الدين ابن هشام نشر القاهرة، ط 11، 1383 هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

3. أبو الفتح عثمان بن الجنّي، اللمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مغلى، دار مجدلاوي للنشر، عمان، د.ط، 1988.
4. ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك، الجزائر، 1430 هـ، 2009 م .
5. محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، المكتبة العصرية للنشر، بيروت، د. ط، 1426 هـ ، 2005 م.
6. السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الرجاء، الجزائر.
7. مها عوني كحيل ، القِدم الفنية في التشبيهات القرآنية ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، 2013م 1434هـ ، ج1 .
8. القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة للمعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2003.
9. محمد أحمد قاسم . محبي دين ديب ، علوم البلاغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس،لبنان.
10. عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميداني ، البلاغة العربية ، دار القلم ، دمشق.
11. مهدي صالح السماراني، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط1 ، 1977 م .
12. دوي طبانة ، علم البيان، دار الطباعة للنشر والتوزيع ، ط2، 1990 ، ج2.
13. يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،الأردن ، ط1 ، 2008.
14. عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط3.
15. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة اللغوية ، المكتبة التوفيقية ، أمام الباب الأخضر سيدنا الحسين ،د ت.
16. صالح بلعيد ، نظرية النظم ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2002.

17. البقلاني أبي بكر محمد ابن الطيب ، تحقيق السيد أحمد صقر ، إعجاز القرآن ، دط ، دار المعارف بمصر . القاهرة ، دت.

18. لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 1429 – 2008.

19. محمد الزفزاف ، التعريف بالقرآن والحديث ،ط1 ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان.

20. مصطفى ديب البغا ، محي الدين ، كتاب الواضح في علوم القرآن.

21. عبد الله ستار فتح الله سعيد، المناهج القرآني في التشريع ،ط1.

22. الجلال السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

23. مجموعة من المؤلفين]، الموسوعة القرآنية المتخصصة.

24. سعيد حوى]، الأساس في التفسير.

25. محمد عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن.

26. الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، القاهرة:المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ج 1، 1416.

27. محمد الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، (الطبعة 1)، ج 9، بيروت، 1421.

28. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.

29. سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، (الطبعة 6)، القاهرة 1424.

30. محمد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النهضة، (الطبعة 1)، ج 3، القاهرة:، مصر، 1997.

31. ابن عثيمين ، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، (الطبعة 1)،ج 1، الرياض، 1430.

❖ **السور:**

1. سورة البقرة.
2. سورة الأعراف.
3. سورة النساء.
4. سورة المائدة.
5. سورة القيامة.
6. سورة النحل.
7. سورة هود.
8. سورة الأعراف.
9. سورة الأنعام.
10. سورة الإسراء.
11. سورة الشعراء.
12. سورة النجم.
13. سورة العنكبوت.
14. سورة الانفال.
15. سورة الروم.

❖ **المجلات:**

1. د. حسن بن غرم بن محمد الكعبي العمريَ، النكرة حقيقضتها وَأضقسامها واختلافَ أحكامها النحويةَ، مجلة علوم اللغات وَآدابهاَ، العدد َ24، َ2019.
2. المجلة الالكترونية "دليل الاتقان"، "تدوين مصحف"، https://alitkaan.com.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	7-1
الفصل النظري	
المبحث الأول: تحديد المفاهيم، النكرة والابتداء.	
المطلب الأول: مفهوم النكرة	17-10
المطلب الثاني: مفهوم المبتدأ	22-18
المطلب الثالث: مسوغات الابتداء بالنكرة.	27-23
المطلب الرابع: الأبعاد البلاغية للمسوغات.	32-28
الفصل التطبيقي	
المبحث الثاني: دراسة تطبيقية حول مختارات السور	
المطلب الأول: التعريف بمختارات السور.	40-35
المطلب الثاني: تحديد المسوغات.	45-41
المطلب الثالث: الأبعاد البلاغية لكل مسوغ.	48-46
خاتمة	51-49
قائمة المراجع	56-52
فهرس المحتويات	58-57